١٩٥٥/٢/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

عند استقباله أعضاء البعثة العمالية
التى تزور بريطانيا لدراسة شئون نقابات العمال

■ حاولوا دائماً أن تعملوا من أجل مصر.. مصر وحدها، وأريد أن أسمع عنكم كل خير، فكونوا مثلاً عالياً للعامل المصرى، ولا تضيعوا وقتكم بل اعملوا دائماً على الاستفادة مما ترونه فى هذه البلاد؛ حتى تلقنوه لإخوانكم فى مصر. ولا تنسوا أننا نتعاون جميعاً من أجل هذا الوطن، ونعمل متحدين متماسكين لتحقيق هذا الهدف.

obeikandl.com

١٩٥٥/٢/٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الحفل الذى أقامته الجالية اللبنانية تكريمًا له

■ لا أعرف كيف أعبر لكم عن عواطفى وعن شكرى إزاء هذا الشعور الذى لمسته اليوم منكم، فزادنى إيماناً على إيمانى. إننى كنت دائماً أشعر بهذه العواطف، وكنت دائماً أحس بها، وأنا اليوم فى هذا الاجتماع، وفى هذه الظروف التى يمر بها العرب، أتجه إلى المستقبل بعد أن رأيته فيكم، وكلى ثقة بالمستقبل، وكلى إيمان بالمستقبل.

إننى أشعر اليوم أن العرب وأن الجامعة العربية لا تحتاج إلى ميثاق يكتب، ولا تحتاج إلى ميثاق يوقع، ولكنها موجودة بينكم أنتم وبين العرب أجمعين.

هذا هو الأمل الكبير الذى كنت أشعر به فى الماضى وأنا طالب صغير، كنت أخرج من المدرسة لأهتف من أجل لبنان، ولأهتف من أجل فلسطين، ولم أكن أعرف ما الدافع الذى يدفعنى الى هذا. ولكننى - يا إخوانى - بعد أن كبرت، وبعد أن شببت، شعرت لماذا كنت أخرج فى اليوم الثانى من نوفمبر كل عام لأهتف من أجل فلسطين، ولماذا كنت أخرج فى كل ثورة من ثورات لبنان لأهتف من أجل لبنان، وإنى أشعر فى نفسى وأشعر فى قلبى أنى أهتف من أجل وطنى، وأهتف من أجل بلدى.

لقد شعرت - يا إخوانى - أننا نسير إلى المستقبل الآن، وأننا لا نحتاج إلى وثائق مكتوبة، ولكننا نحتاج إلى قلوبكم وإلى قلوب العرب أجمعين.

ومن محاسن الصدف أن نجتمع اليوم، وقد أراد الله أن يثبت الإيمان وأن يثبت القوة، أن يثبت الإيمان بالعرب والعروبة، وأن يثبت القوة للعرب وللعروبة.

من محاسن الصدف أن أجتمع بكم اليوم وأسمع كلامكم اليوم، هذا - يا إخوانى - لم يكن فيه تدبير، ولكنها كانت مصادفة فى تحديد هذا الموعد. وإننى بعد ما لمسته اليوم، أتجه إلى المستقبل - مستقبل العرب - وأقول لكم وأقول للعرب أجمعين، لن نضلل ولن نخادع - كما قلنا هنا فى مصر نقولها للعرب - لن نضلل ولن نخادع، ولكن سنعمل من أجل العرب ومن أجل مصلحة العرب، كما نعمل من أجل مصر ومن أجل مصلحة مصر.

نسير إلى الأمام بقوة، نحمل مشعل القوة من أجل العرب، ومن أجل أهداف العروبة حتى نتخلص جميعاً من الآلام، فإن آلام مصر من آلام لبنان، وآلام لبنان من آلام سوريا، وآلام سوريا من آلام العراق، وآلام العراق من آلام الأردن. إن هذه الآلام جميعاً نشترك فيها جميعاً؛ لقد كنا نشعر بكم يوم ثورتكم فى لبنان، كنا نشعر بأنكم تتألمون من أجلنا ومن أجل استقلالنا.

لقد ربط الله العرب أجمعين؛ ربطهم رباطاً قويًّا، فاستطاعوا بهذا الرباط أن يتغلبوا على المصائب وأن يتغلبوا على الظلم والاستبداد، وأن يسيروا قدماً إلى الأمام محطمين الاستبداد ومحطمين الطغيان ومحطمين الاستعباد.

وإننا - بإذن الله - سنسير مجتمعين متحدين لا بالميثاق المكتوب على الورق، ولكن بالقلوب والأرواح والدماء لنحطم الاستعباد ونحطم الطغيان ونحطم الاستبداد.

إننا فى هذه الآونة نشعر بالقوة الحقيقية، إن قوتنا من قوميتنا، إن قوتنا فى مواردنا، إن قوتنا فى موقعنا، وسنسير بقوتنا وبمواردنا وبموقعنا نحو القوة الحقيقية.. قوة العرب وقوة العروبة.

إننا نشعر – يا إخواني – بهذه القوة، إننا نؤمن بكم وبقوتكم، نؤمن بالعرب وبقوة العرب، وسنسير قدماً إلى الأمام لنبنى هذه القوة الحقيقية؛ لنزيل شوائب الماضى التى ألحقت بنا الهزائم، سنسير متحدين حول قومية واحدة وعزة واحدة وكرامة واحدة.

إننا نشعر بقوتنا ونسير لنحقق هذه القوة، وحين نشعر بهذه القوة ونعمل على تحقيقها فلن ندعو أجنبيًّا ليمنحنا القوة؛ لأننا سنكون أقوياء لنحافظ على الحرية التى حاربنا من أجلها.

هذه – يا إخواني – هى سياسة مصر نعلنها صريحة عالية؛ لن نخادع ولن نضلل، فإننا نشعر بقوتكم، وسنسير معكم حتى نضع هذه القوة موضع التنفيذ.

نقول: لا نريد قوة من أجنبى لأننا سننشىء القوة، ولأن الأجنبى هو الذى حرمنا من إنشاء هذه القوة.

إننا حينما نقول نؤمن بما نقول؛ إننا لن نضلل ولن نخادع، لقد هزمنا فى فلسطين وجرحنا فى فلسطين، ولن نهزم مرة أخرى، ولن نجرح مرة أخرى، ولكنا سنسير وإياكم متحدين من أجل العزة ومن أجل الحرية ومن أجل الكرامة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٢/١٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال بتكريم الضباط المسافرين إلى القنال

■ **إخوانى:**

هذه اللحظات هى التى كنا نتمناها جميعاً منذ الصغر.. من وقت أن بدأنا نحس بكياننا فى هذا البلد، من وقت الشباب، بل من قبل الشباب؛ كنا نشعر دائماً أن هناك نقصاً يجب أن نتلافاه، وكنا نحس دائماً أن العزة وأن الكرامة يجب أن تكتمل، وكنا نحلق فى الخيال وكانت الآمال تجيش فى نفوسنا وفى صدورنا. وأنا أتذكر الآن.. وأنا فى نفس الوقت أشعر أن كلاً منكم يتذكر كيف كنا نأمل، وكيف كنا نعمل بعزم للمستقبل فى سبيل تمكين العزة وتحقيقها، وفى سبيل تكميل الكرامة المفقودة. كنا نحس وكنا نعمل وكنا نأمل، واليوم - يا إخوانى - وأنتم تتحركون إلى القنال لتحققوا شرف الوطن الكامل؛ فإن شرف الوطن كل لا يتجزأ.. اليوم أشعر أن العزة قد اكتملت، وأن الكرامة قد اكتملت، وأن الحرية قد اكتملت.

هذه هى - يا إخوانى - هى أهدافنا.. أهدافكم.. أهداف هذه الثورة؛ عزة كاملة، وكرامة كاملة، وحرية كاملة.

وأنا أحب أن أقول لكم إننا نسير اليوم فى سياستنا الداخلية.. نسير اليوم على أسس مستقلة، ونسير اليوم أيضاً فى سياستنا الخارجية على أسس وطنية مستقلة. فى الداخل - يا إخوانى - نعمل لخير الجماعة.. لخير الغالبية

لا للأقلية.. لمجموع هذا الشعب.. للشعب بأكمله لا لفئة من الفئات ولا لمجموعة من الأفراد.. سياسة مستقلة لخير الجميع، ومن أجل الجميع.. لا لفرد أو لأفراد، ولا لأصحاب رءوس الأموال، ولا لأصحاب الإقطاع، ولكن لأبناء هذا الوطن جميعاً.. لهؤلاء الذين حرموا من العيش فى الماضى، ولهؤلاء الذين حرموا من العزة فى الماضى، ولهؤلاء الذين حرموا من الكرامة فى الماضى؛ نعمل لهم داخلياً ونحميهم من الاستبداد ومن الاستعباد ومن السيطرة، نحميهم من الإقطاع ومن سيطرة رأس المال، نحميهم من الرشوة ومن الفساد، ولكنا فى نفس الوقت نعمل من أجلهم، ونعمل من أجل نشر الوعى بينهم حتى تتحقق فى الداخل العزة الحقيقية والكرامة الحقيقية والحرية الحقيقية.. فلن تكون هناك حرية - يا إخوانى - إذا كان هناك إقطاع.

إن الحرية الحقيقية هى فى تحرير الفرد، فى تحرير الفلاح، فى تحرير العامل، فى تحرير الغالبية العظمى من أبناء هذا الوطن. ولن تكون الحرية أبدًا كلمةً تقال وألفاظًا منمقة، ولكن الحرية هى حرية الفرد، فإذا كنا نقول إن هدف هذه الثورة فى الداخل هى الحرية فإننا نعنى تحرير الفرد، وإذا حررنا الفرد فستتحرر الجماعة، وإذا تحررت الجماعة فسيتحرر الوطن.

أما فى الخارج - يا إخوانى - فإننا نعمل بسياسة وطنية مستقلة، ولأول يوم فى تاريخ هذا الوطن تعمل حكومة فى هذا البلد فى سياسة وطنية خارجية مستقلة.. لا تستوحى سياستها من أى جهة من الجهات، ولكنها تستوحى سياستها من ضمير هذا الشعب ومن أهداف هذا الشعب؛ وبهذا - يا إخوانى - نحقق الكرامة والعزة والحرية فى الداخل وفى الخارج.

هذه - يا إخوانى - هى أهدافكم جميعاً، وهى أهداف هذه الثورة، وسنعمل من أجل تحقيقها.. سنعمل جميعاً من أجل تحقيقها، مهما كانت المصاعب التى نلاقيها.. مصاعب خارجية أو مصاعب داخلية؛ لأننا نؤمن بالوطن، ونؤمن بالفرد، ونؤمن بالجماعة، وسنعمل على تحقيق عزة الوطن، وعلى تحقيق عزة الجماعة، وعلى تحقيق عزة الفرد.

فسيروا - يا إخوانى - على بركة الله؛ فأنتم الأمناء.. أنتم الأمناء على هذه الثورة، وأنتم الأمناء على أهداف هذه الثورة.. سيروا على بركة الله متحدين من أجل عزة هذا الوطن، ومن أجل كرامة هذا الوطن، ومن أجل حرية هذا الوطن.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٥٥/٢/١٣

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

لجريدة "إطلاعات" الإيرانية

■ نشرت جريدة "اطلاعات" الإيرانية حديثًا خاصًا، حصل عليه مندوبها الخاص فى القاهرة – محسن الواحد – من الرئيس جمال عبد الناصر، انتقد فيه رئيس الحكومة المصرية سياسة المحالفات الدفاعية الإقليمية، كما تمارس الآن فى منطقة الشرق الأوسط، وقال:

الرئيس: إنه يخيل إلى الأمريكيين أن الخطر الشيوعى يهدد العالم، وأنه يجب إنشاء أحلاف عسكرية بأسرع ما يمكن، ولكن الرأى عندى أن الحرب ليست وشيكة الوقوع، وعلينا أن نحمى أنفسنا من مضار الاستعمار بقدر ما ندفع عن أنفسنا الخطر الشيوعى، ففى نظرنا أن هذا وذاك من طبيعة واحدة. إن الأحلاف المقترحة تخلق جوًّا من عدم الثقة، فى حين يقتضى الأمر خلق جوٍّ من الثقة التامة فى الشرق الأوسط.

إن العراق بتحالفه مع تركيا فى حلف الأطلنطى، قد انضم إلى هذا الحلف بصفة غير مباشرة، إننى أؤكد قرار حكومتى بالانسحاب من ميثاق الضمان الجماعى للدول العربية، إذا أصرت حكومة بغداد على موقفها.

سؤال: ما الأسباب التى جعلت مصر ترفض أن تكون إيران من بين الدول التى إذا وقع عليها عدوان، يصبح للقوات البريطانية الحق فى العودة إلى قاعدة القناة؟

الرئيس: إننا قصدنا أن نقلل إلى أدنى مدى المجازفة باحتلال جديد لمنطقة قناة السويس.

obeikandl.com

١٩٥٥/٢/٢٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

عند استقباله وفد من قبائل شرق السودان

■ إننا نشكركم على هذه الزيارة، ويجب أن تعرفوا دائماً أن كل فرد في هذه الحياة عليه واجبات كثيرة، وإن الواجب يدعونا لكى نعمل متحدين لا مرة واحدة ولكن مرتين: مرة لنساير الزمن، ومرة لندرك ما فاتنا، وإننا ندعو الله أن يوفقنا وإياكم لتحقيق وحدة وادى النيل.

١٩٥٥/٢/٢٦

حوار مع الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد الشباب السورى واللبنانى

■ **أبناء سوريا ولبنان:**

أنا سعيد بهذا اللقاء، وكنت أرجو أن يكون فى الصباح، ولكنى لا أحرمكم من سبل التعرف على مصر ونهضتها، فلاشك أن هناك عددًا كبيرًا منكم يزور مصر لأول مرة، ولا شك أيضًا أنكم شعرتم بالحفاوة والكرم والتقدير اللائق بكم كشباب تمثلون العزة القومية العربية، ولاشك أن هذا الإكرام والحفاوة لا تقاس بجوار المشاعر والعواطف، التى يكنها المصريون لأبناء العروبة أجمعين، ولاشك أيضًا أنكم لمستم هذه العواطف وهذه الأحاسيس، وأنتم الجيل الذى سيبنى نهضة العرب والأمل الذى يحدو العرب أجمعين.

فيجب أن نحس بالعزة والكرامة، ولن يتأتى ذلك إلا إذا وثقنا جميعاً بعضنا ببعض، فالثقة هى أولى دلائل النجاح، ويجب أن نحارب لأجل هذه العقيدة فهذا الزمن ليس زمن الهزيمة، ولا زمن الضعف ولكن زمن القوة؛ وهذه القوة لن تكون إلا بالتمسك بهذه الثقة؛ فالثقة هى العامل الأول الذى نحارب به المستغلين الأجانب.

وهناك نظرية خاطئة من أساسها تقول: إنه لا توجد فى مصر روح عربية، وهذا وهم خاطئ من أساسه، وقد لمستم عدم صحته فى زيارتكم القصيرة هذه،

والدليل على ذلك أنى وأنا شاب كانت تنعكس روحى دائمًا تجاه العرب، ولـيس تجاه أوروبا بالمرة. وهذا فى رأيى أكبر دليل على ذلك ولـيس مجـرد كـلام للدعاية أو التضليل؛ لأننا نحس بهذا التفاهم الروحى جميعاً، وقد شعرتم به أنـتم فى هذه الرحلة القصيرة. وشىء آخر أريد أن نتبينه فى هذا الوقـت، وهـو أن مصدر قوتنا هو قوميتنا؛ فقوميتنا هى أكبر سلاح فى أيدينا، ونحن نحارب دائمًا فى سبيل الإبقاء على قوميتنا.

وفلسطين ضاعت قوميتها، ويجب أن ندافع عن هذا الخطر الـذى يهـددنا جميعاً، يجب أن نحس بها ونؤمن بها، وإلا سرنا نحو طريق الفنـاء، يجـب أن تتكتل الجهود فى سبيل القوة العربية العزيزة.

والعبء الأكبر يقع اليوم علينا جميعًا، وبخاصة الدول التى حصلت علـى استقلالها، فإن سوريا ولبنان مطلوب منهما أن يعملا على حمايـة اسـتقلالهما وحماية استقلال الآخرين، وهذه الأمانة فى عنق الشباب، بل فى عنقنا جميعًا.

وعامل آخر يجب أن نحس به ونضعه فى الموضع الأول، وهـو موقعنـا الاستراتيجى، وهذا الموقع كان من عوامل ضعفنا واحتلالنا والتسلط علينا فـى الماضى، هذا فى الماضى، أما اليوم فيجب أن يكون مـصدر قوتنـا وعظمتنـا وكرامتنا.

ولا شك أن أى إهمال نحو هذا الموقع سيضر بنا وبكم يا شباب العرب. إن الموارد الطبيعية التى حبتنا بها الطبيعة إذا استغللناها الاستغلال الطبيعى؛ لارتفع شأن العرب جميعاً، إن هذه المنطقة تحوى نحو ٦٠% من البترول، فإذا توقـف تدفق هذا البترول إلى الجيش الأوروبى لشل عمله وأصبح جيشًا بلا حركة.

إذا ترجمنا هذه العوامل إلى حقائق لوصلنا إلى القوة والعزة والكرامة، وهذه رسالتكم – أيها الشباب – فإذا تخاذلتم فلابد أن يستغل الغربـاء هـذا التهـاون والضعف.

أيها الشباب:

لقد مررنا بظروف متشابهة، وأحسسنا دائماً بأحاسيس متجانسة، وكافحنا كفاحاً خالداً، كان له صدى ضخم فى أنحاء البلاد، فعندما نجح الكفاح فى سوريا ولبنان واستقلتا، استقلت مصر بعدهما. فكفاحنا لا يمكن أن ينفصل عن كفاحكم، وأى اضطراب فى بلادكم هو اضطراب فى بلادنا. وأنتم - يا شباب العرب - الذى جاهد آباؤكم وأجدادكم فى سبيل حريتكم، لابد أن تحرصوا على هذا الكفاح الغالى، يجب أن تحافظوا على الاستقلال الغالى الذى دفع الأباء والأجداد دماءهم فى سبيله، واعتبروا أن مصر ستكون فى الصف الأول، فاعتمدوا عليها ووثقوا بها. ونرجو أن تكون هذه الزيارة الصغيرة فاتحة سلسلة من الزيارات ليتبادل الشباب العربى النهضة الفكرية التى نحرص عليها دائمًا.

إننا نعمل لأجل غاية واحدة وهى تقدم العرب، ونرجو أن نكون أول العاملين له.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

obeikandl.com

١٩٥٥/٢/٢٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

عند استقباله وفد بشلا وأعضاء هيئة التحرير

■ إن من أهداف الثورة العمل على بناء أكبر عدد ممكن من المدارس، وقد جعلت من سياستها بناء حوالى ٤٠٠ مدرسة فى كل عام، وإننى آمل أن يتحقق هذا الرجاء لراحة أبنائنا التلاميذ.

obeikandl.com